

قتل الأديب

دراستاد محمد إسحاق النسائي

٥٥٧ - أنا آكل الكبش بصوفه

قال الطبري : كان للفضل بن الربيع (وزير الأمين) خال يستمرض أهل السجون ويتماهدم ويتقدم ودخل في حبس الزنادقة فرأى فيه أبا نؤاس^(١) - ولم يكن يعرفه - فقال له : يا شاب ، أنت مع الزنادقة ؟ قال : معاذ الله قال : فلملك ممن يعبد الكبش

قال : أنا آكل الكبش بصوفه ...

قال : فلملك ممن يعبد الشمس

قال : إني لأتجنب القمود فيها بفضاً لها

قال : فبأي جرم حبست ؟ قال : حبست بتهمة أنا منها

(١) قال أبو الورد السبي : كنا عند الفضل بن سهل بخراسان ، فذكر الأمين فقال كيف لا يستحل قتاله وشاعره يقول في مجله :
ألا سقى خمرأ وقل لي هي الخمر ولا تسقي سراً إذا أمكن الجهر
فيلت القصة محمداً فأمر الفضل بن الربيع فأخذ أبا نؤاس غيبه

ضمف أبو سؤوب

وهذا موضوع يطول شرحه في شعر القوم ، ولكن لن بقوتنا أن نمثل له بقول شاعرنا

أى أبى أدمو وعند كليكا خير الحبيب
وقوله يخاطبهما

أغضبتا فكبا جوادى أم ترى كثرت ذنوبى
وقوله :

وبلغت من زهدى الثمانين التي هدت جنوبى
فأرأيتك في (عند كايكا خير الحبيب) و (أم ترى كثرت
ذنوبى) وجمع الجنب في (هدت جنوبى) ؟

أما بعد ... فهذه نظرات سريعة لم يحلها علينا إلا رغبتنا في
خير الشعر الجديد . ولدينا - فوق ذلك - مزيد .

(بنى سويف) محمد محمود رضوانه

برىء ، قال : ليس إلا هذا

قال : والله لقد صدقتك . فجاء إلى الفضل فقال له : يا هذا
لا تحسبون جوار نعم الله (عز وجل) أيجبس الناس بالتهمة ؟
قال : وما ذلك ؟ فأخبره بما ادعى (أبو نؤاس) من جرمه
فتبسّم الفضل ، ودخل على محمد (الأمين) فأخبره بذلك ،
فدعا به وتقدم إليه^(١) أن يجتنب الخمر والسكر ؛ إن قال نعم ،
فيل له : فبمهد الله ، قال : نعم ، فأخرج

٥٥٨ - غريم وقاضى كريم

في (جمع الجواهر في الملح والنوادر) لأبى إسحق
الحصرى : قال الصولي : كنت يوماً بين يدي (أمير المؤمنين
الراضى بالله) إذ دخل عليه بعض الخدم بركة دفعها صاحب
الخبر الملازم لمجلس أبى عمر القاضى : يذكر أن رجلاً أحضر
خصباً للقاضى ، وادعى عليه مئة دينار ، فألزم القاضى التبريم
اليمين إذ لم يجد الخصم بينة ، فأخذ الدواة ، وكتب يمينين ،
ودفعهما إلى القاضى ، فأمر القاضى غلامه فأحضر مئة دينار ،
ودفعها إلى الرجل ، والبيتان هما :

وإني لردو حلف كاذب

إذا ما اضطرت وفي الأمر ضيق
وهل من جناح على مسلم يدافع بالله ما لا يطيق ؟
فمجب الراضى من الرجل وديانته ، ومجب من كرم القاضى
وحسن ما فعله

٥٥٩ - بما رضى به انفسه ولو نبيا

كان لشريك القاضى جليس من بنى أمية ، فذكر شريك
في بعض الأيام فضائل على بن أبى طالب ، فقال ذلك الأموى :
نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال : ألعلى يقال : نعم الرجل ،
ولا يزداد على ذلك . فأمسك حتى سكن غضبه ، ثم قال :
يا أبا عبد الله ، ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه (فقدرونا
فنعلم القادرون) ، وقال في أيوب (إنا وجدناه صابراً نعم العبد
إنه أواب) ، وقال في سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد)
أفلا ترخص لى بما رضى الله به لنفسه ولأنبيائه ؟
فتبته شريك متذ ذلك لومه ، وزادت مكانة ذلك الأموى
في نفسه .

(١) في أساس البلاغة ، والقاموس ، والمصاح : تقدم إليه في كذا
وقدم إليه تقديماً : أمره به . وفي القاموس أمره وأوصاه به .